الانتخابات الفيدرالية في جمهورية الدومينيكان عام ١٩٧٠

م.م حنين سهيل فارس عبود
hum467.hnyn.shy1@student.uobabylon.edu.iq

أ.د صلاح خلف مشاي مسير
hum.salah.khalaf@uobabylon.edu.iq

الملخص

تقدم هذه الدراسة تحليلاً متعمقاً للعوامل التي أسهمت في فوز خواكين بالاغير في الانتخابات الرئاسية بالدومينيكان عام ١٩٧٠، مع التركيز على تشكيل التحالفات السياسية غير التقليدية وإدارة التوازنات المجتمعية في غياب التدخل الخارجي تبحث الدراسة في استراتيجيات بالاغير التي جمعت بين الخطاب الأبوي التقليدي لجذب الفلاحين والسياسات التمكينية لاستقطاب النساء، وضمانات المصالح لاقتصادية لجذب الصناعيين كما تتناول ظاهرة غياب التدخل الأمريكي عن هذه الانتخابات مقارنة بالنمط السائد في المنطقة خلال الحرب الباردة، كما تسلط الضوء على التفاعل المعقد بين العوامل الداخلية المتمثلة في التحولات الاجتماعية والاقتصادية، والعوامل الخارجية المرتبطة بسياق الحرب الباردة، وتكشف النتائج عن قدرة النظام السياسي الدومينيكي على تحقيق استقرار نسبي عبر توظيف آليات توفيقية بارعة تجمع بين الحداثة والتقاليد.

الكلمات المفتاحية: انتخابات الدومينيكان ١٩٧٠ ، التحالفات السياسية ،الخطاب الأبوي ،التمكين السياسي للمرأة ، التحالفات غير التقليدية .

Federal elections in the Dominican Republic

Mr.Haneen Suhail Faris Aboud

Prof.Dr.Salah Khalaf Mashai

م.م حنين سهيل فارس عبود أ.د صلاح خلف مشاي مسير

Abstract

This study provides an in-depth analysis of the factors that contributed to Joaquín Balaguer's victory in the Dominican presidential elections in 1970, with a focus on forming unconventional political alliances and managing societal balances in the absence of external interference.The study examines Balaguer's strategies that combined traditional patriarchal discourse to attract peasants with enabling policies to attract women.And guarantees of economic interests to attract industrialists. It also addresses the phenomenon of the absence of American intervention in these elections compared to the prevailing pattern in the region during the Cold War.It also highlights the complex interaction between internal factors represented by social and economic transformations, and external factors related to the Cold War context. The results reveal the ability of the Dominican political system to achieve relative stability by employing ingenious compromise mechanisms that combine modernity and tradition.

Keywords: Dominican elections 1970, political alliances, patriarchal discourse, women's political empowerment, non-traditional alliances.

مقدمة :

في خضم التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها أمريكا اللاتينية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، تبرز انتخابات جمهورية الدومينيكان عام ١٩٧٠ كنموذج فريد يستحق التوقف عنده، ليس فقط لأنها جرت بعيدًا عن التدخل الأمريكي المباشر – خلافًا لنمط متكرر في المنطقة بل أيضًا لأنها كشفت عن تحالفات غير متوقعة بين الفلاحين، النساء والنخب الصناعية جميعهم اجتمعوا تحت مظلة المرشح خواكين ولعل الأكثر إثارة للاهتمام هنا هو الطريقة التي نجح بها بالاغير في توظيف خطاب أبوي تقليدي بالاغير، لاستقطاب الفلاحين، بينما قدّم نفسه في الوقت ذاته كراع للتحديث أمام النساء والصناعيين، فبينما رأى الفلاحون فيه زعيمًا يحمي هويتهم الريفية، وجدت النساء فرصتهن في صعود غير مسبوق نحو المناصب العامة، كما رأى الصناعيون فيه ضامنا لمصالحهم الاقتصادية، وهكذا تحوّلت الانتخابات إلى تلتقي فيها مصالح متناقضة ظاهريا لكنها اتفقت في دعمها لرجل واحد، وقد طرح غياب التدخل الأمريكي الواضح في

هذه الانتخابات أسئلة مهمة حول مدى استقلالية المشهد السياسي الدومينيكي آنذاك، وكذلك حول العوامل الداخلية التي سمحت ببروز تحالفات محلية قوية دون الحاجة إلى دعم خارجي، ومن هنا تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية: أولاً تحليل الآليات التي مكنت من تشكيل هذا التحالف غير المتجانس ، ثانياً : تقييم مدى استقلالية المشهد السياسي الدومينيكي في ظل غياب التدخل الأمريكي، ثالثاً: فهم كيفية توظيف الخطاب السياسي لتلبية مطالب فئات اجتماعية متنافرة وتعتمد المنهجية المستخدمة على تحليل المصادر الأولية والوثائق الأرشيفية، إلى جانب المراجع الثانوية التي تناولت هذه الحقبة ، أكتسبت هذه الدراسة أهميتها من خلال إسهامها في فهم أعمق لآليات تشكيل التحالفات السياسية في المجتمعات المنقسمة طبقياً، كما تقدم إضاءات مهمة حول قدرة الأنظمة السياسية على إدارة التوترات الاجتماعية عبر خطابات متعددة المستويات، ويأتي هذا البحث لسد ثغرة في الأدبيات المتعلقة بالتاريخ السياسي لدول الكاريبي في النصف الثاني من القرن العشرين .

اولاً : حملة خواكين بلاغير الانتخابية (شباط –أيار) ١٩٧٠

بلغ عدد سكان سانتياغو في عام ١٩٧٠ حوالي(١٥٥) ألف نسمة [١] وهي مدينة تقع على بعد مائة ميل إلى الشمال من العاصمة سانتو دومينغو وقد نمت بنسبة ٤٤% بالمائة خلال ستينيات القرن العشرين عجت المدينة بالأحياء الفقيرة ، وقد افتقرا نسبة كبيرة من هذه الأحياء إلى الخدمات الأساسية اللازمة للحفاظ على مستوى معيشي لائق مثل المياه ،الإضاءة والشوارع المعبدة، كان عدد المدارس غير كاف، بلغ ولم تكن البلدية قادرة على مواكبة النمو السكاني السريع، وافتقرا إلى المعدات معدل البطالة بنحو ٥٠% والكوادر المؤهلة وبالتالي كانت الخدمات غير كافية، وكانت الشوارع الوحيدة التي ظلت في حالة جيدة هي تلك الموجودة داخل المدينة والأحياء المحيطة بالمنطقة التجارية المركزية [٢] .

كانت مدينة سانتياغو هي الأكثر أهمية في البلاد وذلك لأسباب اقتصادية وسياسية، ففي المقام الأول كانت سانتياغو هي المركز الذي سيطر على المنطقة الزراعية الأكثر إنتاجية في الجمهورية، فقد كان التبغ والقهوة وغيرها من المنتجات تنمو بكثرة في التربة الخصبة في سيباو، واحتوت على مجمعات تجارية

وصناعية مزدهرة نسبيًا وكانت السجائر والفواكه المعلبة والعصائر والسلع الجلدية هي المنتجات الرئيسية للمنطقة [٣] فضلاً عن وجود العديد من البنوك الأجنبية مثل بنك أوف أميركا وبنك تشيس مانهاتن وبنك كندا وبنك فيرست ناشيونال سيتي وبنك نوفا سكوشا تخدم سكان سيباو واعطى البناء المستمر لمشاريع الأعمال الجديدة في المدينة وحولها مظهرًا من التقدم ومن الناحية السياسية كان لسانتياغو تقليد كونها مهدًا لعدد من [٤] وهو من سكان سانتياجويرو ورئيسًا)Ulises Espaillatزعماء الجمهورية وكان يوليوس إسبايلات (لبلاده في عام ١٨٧٦ لمدة أربعة أشهر، وأنه لم يشغل المنصب إلا لفترة قصيرة، فقد كان يُنظر إليه على أنه) أحد أشهر رؤساء الدومنيكان Ramón Cáceresأحد أفضل رؤساء الدومنيكان وكان رامون كاسيريس ([٥] في عام انحدر من سيباو، و الذي اغتيل بعد توليه المنصب لمدة خمس سنوات (١٩٠٦-١٩١١) ١٩٧٠ تباهى سكان سانتياغو بأنها المنطقة الرئيسية التي نشأت منها الشخصيات الوطنية الرائدة وكان من بلدة ريفية بالقرب من سانتياغو، (Joaquin Balaguer)رئيس الدومينيكان الدكتور خواكين بلاغير بينما كان أوغستو لورا نائب رئيس الجمهورية السابق من سسانتياغو [٦].

خلال الحملة الانتخابية التي بدأت في الخامس عشر من شباط ١٩٧٠ واستمرت لمدة ثلاثة أشهر وانتهت في الخامس عشر من ايار كانت القضايا الرئيسية التي تناولتها الحملة الانتخابية هي طموحات الرئيس بالاجير في إعادة انتخابه وقضايا العنف المتزايد ، وعلى العموم لم تخضع برامج الحكومة للتدقيق من جانب المعارضة ولم يتطرق مرشحو المعارضة كثيراً إلى الإصلاح الزراعي، الافتقار إلى الصناعات، الحاجة إلى تحسين التعليم أو مشكلة البطالة أو الفساد االحكومي [٧]، وعلى المستوى المحلي برزت بعض القضايا المهمة الا ان قضية إعادة انتخاب بلاغير قد هيمنت على المشهد السياسي في البلاد ولعل القضية الأكثر أهمية التي واجهها المرشحون المحليون في حملتهم الانتخابية كانت نظام شبكات الصرف الصحي

المتهالكة، وبطبيعة الحال كانت المشكلة الرئيسية هي مشكلة الأحياء الفقيرة النائية التي لا تتوفر فيها المياه وكان هذا وعداً انتخابياً أكثر من أي شيء آخر، لأن الحكومة البلدية لم تكن لديها الموارد الكافية لتحسين نظام المياه وكانت الحكومة الوطنية وحدها هي التي امتلكت الإمكانات اللازمة للقيام بمثل هذة المشاريع العملاقة [٨] .

على الرغم من أن النظام السياسي السائد في الجمهورية كان يُصنف على أنه ديمقراطي فإن آليات التصويت المتبعة اختلفت بشكل ملحوظ عن تلك المعمول بها في الديمقراطيات الراسخة كالولايات المتحدة الأمريكية [٩] ومن أبرز هذه الاختلافات اعتماد نظام البطاقات الانتخابية الملونة، والتي صُممت خصيصًا لتسهيل عملية التصويت للأفراد الأميين فكل حزب سياسي رئيسي كان ممثلا بلون مميز، فعلى سبيل المثال، استخدم اللون الأحمر البطاقات الحزب الإصلاحي، بينما أختير اللون الأخضر لبطاقات الحزب المسيحي الاجتماعي وقد اعتمد المرشحون في المناطق الريفية بشكل كبير على توجيه مؤيديهم للتصويت بالاعتماد على لون البطاقة بدلا من القراءة أو الكتابة، مما عزز الانتماء الحزبي عبر وسائل بصرية بسيطة[١٠] .

أما بالنسبة لإجراءات التصويت نفسها، فكانت تبدأ بطلب إبراز البطاقة الوطنية، والتي كان الحصول عليها إلزاميا لكل مواطن بلغ الثامنة عشرة من عمره [١١] ومع ذلك واجهت بعض الفئات مثل الفلاحين صعوبات في امتلاك هذه البطاقات مما دفع المسؤولين إلى اعتماد آلية بديلة تتمثل في غمس إصبع السبابة بحبر غير قابل للإزالة كدليل على المشاركة في الاقتراع ، بعد ذلك كان الناخب يتسلم خمس أوراق اقتراع ويوجه إلى حجرة مخصصة للإدلاء بصوته [١٢] ، وعلى الرغم من أن هذه الإجراءات بدت شكليًا متوافقة مع المبادئ الديمقراطية، إلا أنها احتوت على ثغرات جوهرية جعلتها عرضة للتلاعب والتزوير [١٣] .

اولى هذه الثغرات كانت غياب سجل مركزي للناحبين المؤهلين، فضلاً عن عدم وجود قوائم بأسماء الناخبين في الدوائر الانتخابية ، هذا الوضع أتاح فرصًا كبيرة لبعض الأفراد لتكرار عملية التصويت في أكثر

من مركز اقتراع ، وكان من الممكن نقل الأصوات بين الصناديق الانتخابية دون رقابة صارمة، نظرًا لانعدام آليات التتبع والتحقق [١٤] وقد تجلى أحد أشكال التزوير الأكثر انتشارًا في استغلال الناخبات، لاسيما في المناطق الريفية، حيث كانت نسبة كبيرة من النساء تفتقر إلى البطاقات الوطنية [١٥] ، ولأن الحصول على هذه البطاقات كان مرتبطا بإجراءات مثل استخراج جواز السفر أو صرف الشيكات أو الحصول على رخصة قيادة – وهي أمور نادرًا ما كانت النساء الريفيات يمارسنها فقد نص القانون على إعفائهن من إبراز البطاقة إذا بدا عليهن أنهن تجاوزن الخامسة والعشرين من العمر[١٦] وقد أدى هذا الاستثناء إلى تكرر حالات التصويت أكثر من مرة، خاصة في المناطق ذات الأهمية السياسية الاستراتيجية كالعاصمة [١٧].

من جهة أخرى برز دور الزعيم السياسي بالاجير كعامل حاسم في تعزيز نفوذ حزب الشعب [١٨] فقد قام بجولات مكثفة في مختلف أنحاء البلاد، وحرص على توطيد علاقته مع عامة الناس، كما ظهر في العديد من الصور وهو يعانق المزارعين، مما أكسبه شعبية واسعة [١٩] وقد أدى هذا التواصل المباشر مع الجماهير إلى ترسيخ مكانة حزبه كقوة سياسية رئيسية بل إن بعض قادة الأحزاب المنافسة، كالحزب الإصلاحي اعترفوا بأن وجودهم السياسي بات مرهونا بحياة بالاجير، إذ لم ينظر إلى أي من خلفائه المحتملين على أنهم قادرون على ملء الفراغ الذي قد يتركه وبالإضافة إلى قاعدة شعبية عريضة [٢٠] حظي بلاغير بدعم النخب الاقتصادية والعسكرية، بما في ذلك الصناعيين والتجار وكبار ملاك الأراضي مما عزز من هيمنة حزبه على المشهد السياسي [٢١].

واجه بلاغير مشاكل في البرامج التي روجت لها ، فقد جرى التخطيط للعديد من المشاريع دون مراعاة حقائق النظام الدومينيكي وفي المناطق الريفية وخاصة في سيباو، حيث بنيت المدارس الحديثة ولكن العيب الوحيد كان افتقار المدارس إلى المعلمين المدربين وبعض مستلزمات التدريس مثل الطباشير والكتب

والمكاتب وفي المناطق الحضرية جرى تشييد المباني السكنية لتوفير المساكن الكافية منخفضة التكلفة لسكان الأحياء الفقيرة ففي سانتياجو على سبيل المثال تم تجديد الأحياء الأكثر فقراً بشكل كامل من خلال بناء مساكن متعددة الأسر [٢٢] وقد أضافت هذه المباني السكنية مظهراً تقدمياً للمدينة، وأنشأت الحكومة برنامجًا للتعليم المعيشي لهؤلاء الناس، لكن نتائجه كانت ضئيلة بسبب نقص الأموال والحجم الهائل للمشكلة، و قد كان العديد من الأخطاء الفنية راجعاً إلى البيئة السياسية فقد أدركت حكومة بالاجير أن العديد من الأعمال المادية المبهرة من الممكن أن تجتذب االناخبين [٢٣] .

كان بلاغير واثقاً من برنامجه الانتخابي وقد وصل إلى حد تصور نفسه كشخصية سياسية لا غنى عنها للدومنيكان وبطبيعة الحال وبصفته رئيساً لدولة من أميركا اللاتينية كان يتمتع بسلطة هائلة طالما كان قادراً على السيطرة على القوات المسلحة والحفاظ على دعم المتنفذين ورجال الاعمال ، وقد تجسد هذا الموقف في خطابه في الخامس والعشرين من آذار ١٩٧٠ عندما قبل ترشيح الحزب الإصلاحي كمرشح رئاسي [٢٤] حيث كان التحكم في آلية الحزب المحلية أمراً أساسياً في ضمان فوز بلاغير في سانتياغو لكن كان من الضروري الحصول على دعم الجماهير وبعض المجموعات المؤثرة فقد قدم الفلاحون الجزء الأكبر من الأصوات لصالح الرئيس وكانت هناك نظريات طرحها الجانبان تفسر سبب دعم الفلاحين بلاغير بهذه القوة الساحقة وكان الإصلاحيون يرون أن هذا يرجع إلى جاذبية بالاغير كزعيم وطني كما كانت برامجه التي جلبت التقدم للبلاد سبباً في جذب الطبقات المتوسطة والفقيرة [٢٥] .

كان العامل الإضافي الذي أدى إلى فوز بالاغير بنسبة التصويت الاعلى بين الفلاحين في منطقة سانتياغو يرجع إلى عادتهم في التصويت لمن يتولى السلطة وكان هذا التقليد نتيجة لعصر تروخيو ، ففي أيامه الاخير عقد الدكتاتور انتخابات صورية تتطلب من كل فرد أن يحمل بطاقة هويته التي تثبت أنه قام

بالتصويت ولم يكن هناك تصويت فعلي لأن الجميع صوتوا تلقائيًا لصالح تروخيو أو مرشحه الدمية وإذا وضعنا هذا في الاعتبار فإن الفلاحين لم يصوتوا لصالح بالاغير الرجل بل لصالح بلاغير االرئيس [٢٦].

كانت المجموعة الثانية المهمة التي دعمت بالاجير والحزب الإصلاحي في سانتياجو هي القطاع الصناعي والتجاري، وكان من المستحيل تأكيد أي من الشائعات المتعلقة بهذه المجموعة اذ ان جميع التبرعات كانت محاطة بالسرية، وقد كانت المصالح الاقتصادية ي النظام الدومينيكية تساهم دائمًا في دعم جميع الأحزاب السياسية المعترف بها قانونًا والتي شاركت في الانتخابات وكان هذا يُعَد سياسة جيدة لبعض الأسباب الأساسية كانت جمهورية الدومينيكان دولة صغيرة جدًا ذات مجتمع متماسك ومع تقاليد عدم الاستقرار السياسي المتأصلة في المجتمع، فقد كان الأفضل لرجل الأعمال أن يحافظ على علاقات جيدة مع جميع الأحزاب السياسية لأنه لم يكن من المعروف أبدًا أي الأحزاب سوف تصل إلى السلطة[٢٧] لذلك ساهم مجتمع الأعمال في دعم جميع الأحزاب، على الرغم من أنه ساهم بشكل أكبر في المرشح الذي حمل حظوظ اوفر مثل بالاجير وقد اطلق على هذا الاسلوب السباحة في جميع الاتجاهات (nadar en todas aguas) [٢٨] وبالتالي على الرغم من التقارير التي تفيد بأن عمالقة الاقتصاد في سانتياغو مثل بيرموديز وتافاريز وهاتشي وإسبايلات ساهموا بشكل كبير في دعم بالاغير، الا انه ترددت شائعات أيضًا أنهم قدموا الأموال للأحزاب الرئيسية الأخرى ومع ذلك كان يُعتقد أن بالاغير تلقى مساعدة مالية من هذا القطاع من سانتياغو أكثر من أي مرشح رئاسي آخر تلقاها من قبل في تاريخ الانتخابات في االدومينيكان [٢٩].

لقد تلقى حزب بالاغير أيضاً الدعم المالي والدعائي من موظفي الحكومة فقد ساهم بعض الموظفين بنسبة (٢%) من رواتبهم الشهرية وقد وصف الإصلاحيون في سانتياغو هذا الأمر على نحو ملطف بأنه تبرع تلقائي من جانب الموظفين للتعبير عن امتنانهم للحزب الإصلاحي على وظائفهم الا ان هذا كان بعيداً

كل البعد عن الحقيقة، ذلك أن أغلب موظفي الحكومة لم يتنازلوا عن جزء من رواتبهم بسهولة بل كان لزاماً على بعضهم أن يقبلوا هذا الخصم بنسبة ٢% إذا كانوا راغبين في الاحتفاظ بمناصبهم وكان القطاع الرابع الكبير من الدعم لبلاغير هو النساء فبصفته رئيسًا سابقا ، حاول بلاغير رفع مكانة النساء الدومنيكيات من خلال تعيينهن في مناصب حكومية مختلفة فكانت حكام جميع المقاطعات من النساء، وفي حكومته شغلت امرأه منصب وزير التجارة وهذا مكن بلاجير من كسب الأصوات النسائية [٣٠]، لقد حافظ بالاغير والإصلاحيون في فترة رئاسته السابقة على الاستقرار السياسي وهو الإنجاز الذي أفلت من أيدي أسلافه ومن خلال منصب الرئاسة تمكن بالاغير من السيطرة على الموارد المالية والمعدات والأفراد اللازمين لإعادة انتخابه وعلاوة على ذلك وبسبب غياب نظام الحزب التقليدي، كان الحزب الإصلاحي يتمتع بميزة لأنه كان الحزب الوحيد الذي أكمل بنجاح فترة ولاية مدتها أربع سنوات ،مع ذلك وعلى الرغم من كل هذه المزايا لا يزال الإصلاحيون يخوضون حملتهم بقوة ولم يعتبروا موقفهم الإيجابي أمراً مسلماً به بسبب التحدي السياسي الذي فرضه أوغستو لورا [٣١] .

ثانياً : المعارضة الداخلية وموقف الإدارة الأمريكية من الانتخابات

واجه بلاغير معارضة من داخل قيادات حزبه وكان هناك من أراد استبداله بأوغستو لورا والذي كان في ذلك الوقت نائب رئيس الجمهورية الشخص الثاني بعد بلاغير في الحزب الإصلاحي كان أوغستو لورا شخصية بارزة ومفكرًا سياسيًا ظهر كمرشح لائتلاف من الأحزاب اليسارية والمعتدلة، ساعيًا لتقديم بديل لحكم بلاغير ، وقد ركزت حملته على العدالة الاجتماعية والإصلاحات الاقتصادية، والعودة إلى الحكم الديمقراطي، وكان هدفه معالجة القضايا مثل الفقر وإصلاح الأراضي وحقوق العمال، مستهدفا بشكل خاص الفقراء في المدن والفئات المهمشة في الريف، وكانت رسالته قائمة على الحاجة إلى مجتمع أكثر عدلاً القمع السياسي الذي ميز حكم بالاغير [٣٢] وقد حاول لورا تعبئة قاعدة شعبية، حيث نظم التجمعات ورفض

وسعى للتواصل مع الناخبين على مستوى شخصي وأكد على الحاجة إلى المشاركة المدنية وشجع الناس على الانخراط بنشاط في العملية الانتخابية، الا ان جهوده قد باءت بالفشل ، ويرجع ذلك إلى أن حكومة بلاغير قد احكمت قبضتها على السلطة من خلال الجيش وقوات الشرطة، واستخدمت إدارته أساليب الترهيب ضد أنصار المعارضة، بما في ذلك المضايقات والاعتقالات والعنف، وقد جعلت هذه المناخات من الصعب على لورا القيام بحملة فعالة، حيث كان العديد من المؤيدين المحتملين مترددين في دعم لورا علنا العواقب، اضف إلى ذلك افتقاره للموارد، فوفقًا لأنصاره، فإن معظم أموال المرشح كانت من خوفًا من ألاصدقاء مقربين، وعلى الرغم من أن لورا قد تمتع ببعض الدعم المالي من القطاع الصناعي والتجاري في سانتياغو، فإن حصته كانت على الأرجح أقل بكثير من حصة بلاغير [٣٣].

كانت الولايات المتحدة الامريكية قد أعلنت سابقا في السابع من كانون الثاني ١٩٧٠ انه ليس لدى الادارة الامريكية أي مرشحين مفضلين في الانتخابات الدومينيكية، وأنها تؤيد بقوة استكمال التفويض الدستوري للحكومة والانتقال المنظم للسلطة وأنها تعارض بشدة محاولات تغيير الحكومة بالقوة أو العنف وكتبت صحيفة نيويورك تايمز في عددها الصادر في الرابع والعشرين من شباط ان الحكومة الأمريكية في اتصالاتها مع الزعماء السياسيين والعسكريين في الدومنيكان قد أكدت على أن هذا هو موقف واشنطن الرسمي [٣٤] .

أجتمع السفير الامريكي فرانسيس ميلوي (Francis E. Meloy في بلاغير الرئيس مع [٣٥]) السابع عشر من نيسان ١٩٧٠ في اجتماع سعى خلاله لتبادل الاراء حول الاوضاع السياسية والانتخابات، حيث أوضح الرئيس بالاغير أن الانتخابات ستجري في موعدها اما لم تقع أحداث غير متوقعة، وأنها ستكون حرة وسلمية إلى حد ما واوضح الاخير إنه سيطلب من فرق منظمة الدول الأميركية [٣٦] مراقبة

الانتخابات وقد لخص الرئيس انطباعاته عن أحزاب المعارضة ، الا انه لم يشر إلى قضية إعادة انتخابه وقد قام السفير الامريكي بتكرار تأكيد الحياد المطلق لحكومة الولايات المتحدة الامريكية إلى جانب دعم الحكومة المنتخبة دستورياً ومعارضة استخدام القوة لإحداث التغيير [٣٦] .

قد أشار بلاغير أنه من المتوقع أن تشهد سانتو دومينغو اكبر احداث من الفوضى في البلاد ، اذ انها معقل العديد من المتطرفين اليساريين، وقال بالاجير إنه باستثناء الجماعات اليسارية ، من بينها الجناح اليساري لحزب الثورة الديمقراطية ، فإن الشعب الدومينيكي يطوق إلى الانتخابات وان اللجنة الانتخابية المركزية قد استعدت لضمان أن تكون الانتخابات حرة قدر الإمكان وقد أوضح بلاغير في إشارة الى إعطاء الادارة الامريكية ضمانات بان تكون الانتخابات حرة و نزيهة ، إلى ان اللجنة المكلفة بمراقبة الانتخابات قد جرى تعيينها في عام ١٩٦٢ في عهد حكومة بوش ، وهي لجنة قوية مستقلة عن الحكومة واشتكى بلاغير من أن اللجنة الانتخابية المركزية تطالب بمليوني بيزو، وهو ما اعتبره مبالغا فيه، لتغطية تكاليفها أثناء الانتخابات وكان رد السفير الامريكي بأنه من الأهمية الكبرى إجراء انتخابات حرة ليس فقط من قبل غالبية الدومينيكانيين ولكن من قبل الرأي العام العالمي بشكل عام [٣٧] .

في السادس عشر من أيار ١٩٧٠ جرى الاعلان عن فوز الرئيس خواكين بلاغير وإعادة انتخابه لولاية ثانية مدتها أربع سنوات بهامش واسع على أربعة منافسين وكان إجمالي فوز بالاغير (٦٠٧٧١٧) صوتاً من أصل (١١١١٨٥٣) بطاقة اقتراع وهو أقل من هامش فوزه في عام ١٩٦٦ عندما حصل على (٧٥٠) ألف صوت ، وقد امتنع الحزب الثورة الدومينيكاني من يسار الوسط عن التصويت زاعمًا أن الإجراءات القمعية التي اتخذتها الشرطة وحصول السيد بيلاغير على أموال الدولة لتمويل حملتة الانتخابية قد ساهمت في وصوله الى السلطة [٣٨] .

الخاتمة :

م.م حنين سهيل فارس عبود أ.د صلاح خلف مشاي مسير

تكشف هذه الدراسة عن مجموعة من النتائج العميقة التي تسهم في فهم أوسع للسياسة الانتخابية في جمهورية الدومينيكان خلال حقبة السبعينيات، وتقدم إضاءات نظرية حول آليات تشكيل التحالفات السياسية في المجتمعات المنقسمة طبقيا ، فقد أظهر التحليل أن نجاح خواكين بالاغير لم يكن مجرد صدفة تاريخية، بل نتاجاً لاستراتيجية محكمة استندت إلى قراءة دقيقة للتحولات المجتمعية والظروف الإقليمية. كما تبين أن غياب التدخل الأمريكي المباشر – رغم أهميته – لم يكن العامل الحاسم، بل تفاعل مجموعة معقدة من المتغيرات الداخلية التي شكلت في مجملها بيئة سياسية فريدة. وتبرز أهمية هذه النتائج في كونها تقدم نموذجاً تحليلياً يمكن تطبيقه على حالات مماثلة في أمريكا اللاتينية مع الأخذ في الاعتبار الخصوصيات التاريخية لكل حالة ، وبناء على ما سبق فقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

١. نجح بلاغير في توظيف الازدواجية الخطابية ببراعة، حيث استطاع التوفيق بين خطاب أبوي محافظ موجه للفلاحين، وخطاب تقدمي تمكيني موجه للنساء، مما يطرح تساؤلات حول حدود الصدقية في الخطاب السياسي .
٢. كشفت الانتخابات عن وجود علاقة تكافلية غير معلنة بين النخب الصناعية ونظام بلاغير، حيث تحول الدعم الاقتصادي إلى ضمانات سياسية، والعكس صحيح، مما يؤكد نظرية التبادلية في العلاقة بين السلطة ورأس المال .
٣. بينت الدراسة دور العامل العامل الانثوي كمتغير مستقل في المعادلة الانتخابية، حيث مثلت سياسات تمكين المرأة عاملاً حاسماً في كسب تأييد شرائح حضرية واسعة، رغم الطبيعة المحافظة للنظام بشكل عام .
٤. لم يكن غياب التدخل الأمريكي نتيجة ضعف الاهتمام بالانتخابات الدومينيكية ، بل عكس حسابات جيوسياسية دقيقة ارتبطت بسياق الحرب الباردة وموقع الدومينيكان في الاستراتيجية الأمريكية الإقليمية .

٥. نجح التحالف الانتخابي في إخفاء التناقضات الطبقية بين مكوناته الفلاحين الصناعيين – الطبقة المتوسطة) بشكل مؤقت، الا انه فشل في تقديم حلول هيكلية لهذه التناقضات على المدى البعيد .

٦. قدمت الانتخابات نموذج نظري جديد لفهم الاستثناء الدومينيكي في سياق أمريكا اللاتينية، حيث تم الجمع بين استقرار النظام وتعددية نسبية دون اللجوء إلى القمع المفرط أو التزوير الفاضح .

الهوامش

١. Stephen Rabe, The Killing Zone: The United States Wages Cold War in Latin America. Oxford: Oxford University Press, 2012.P.38.

٢. Joyce Oldman Appley, Telling the Truth about History. New York: W. W. Norton, 1994.p.99 .

٣. G. Pope Atkins and Larman C. Wilson. The Dominican Republic and the United States: From Imperialism to Transnationalism. Athens: University of Georgia Press, 1998.pp.242-243.

٤. يوليوس إسبايلات (١٨٢٣–١٨٧٨) كان سياسيًا وقائدًا عسكريًا بارزا في جمهورية الدومينيكان ، شارك في العديد من الحملات العسكرية طوال حياته، خاصة خلال حرب الاستعادة ضد الحكم الاستعماري الإسباني شغل منصب رئيس جمهورية الدومينيكان عدة مرات، وأبرز رئاسته كانت من عام ١٨٧٦ حتى استقالته في عام ١٨٧٨ وقد ركزت إدارته على الوحدة الوطنية والتنمية الاقتصادية وإرساء حكومة مستقرة بعد سنوات من الاضطرابات السياسية و على الرغم من مساهماته في البلاد واجهت رئاسة إسبايلا عدة تحديات بما في ذلك الصعوبات الاقتصادية والمعارضة السياسية بعد استقالته استمر في كونه شخصية مؤثرة في السياسة الدومينيكية حتى وفاته ، للمزيد ينظر:

Charles C. Hauch ,Attitudes of Foreign Governments Towards the Spanish ، Published By: Duke University ،Reoccupation of the Dominican Republic 1947,p.44.،Press

٥. رامون كاسيريس : سياسي دومنيكي تم انتخابه رئيسً جمهورية الدومينيكان ١٩٢٤ بعد انتهاء الاحتلال الأمريكي بدعم من الحكومة الأمريكية و قد تميزت رئاسته بالتركيز على التحديث وتطوير البنية التحتية و نفذ مجموعة من السياسات التي تهدف إلى استقرار الاقتصاد، بما في ذلك الإصلاحات الزراعية

ومشاريع البنية التحتية وجذب الاستثمار الأجنبي. ومع ذلك، واجهت حكومته انتقادات بسبب ممارساتها الاستبدادية وقمعها للمعارضة السياسية و قد حافظ كاسيريس على علاقة وثيقة مع الولايات المتحدة، التي أثرت على سياساته وحكومته، كانت هذه العلاقة استمرارًا للنمط الذي تم تأسيسه خلال الاحتلال الأمريكي. للمزيد ينظر :

Selden Rodman, Quisqueya: A History of the Dominican Republic , Published by FrancisandTaylor NY.(1964), pp. 102–104.

٦. Pope Atkins, Doop.cit.p.246.

٧. Dominican Republic. Junta Central Electoral. Proyecciones 18. February, 1970.

٨. Juan Bosch, Dictadura con Respaldo Popular. Santo Domingo: Impresor Arte y Cine, C. por A., 1970,p.33.

٩. René Antonio Mayorga, "Gobernabilidad en Entredicho: Conflictos Institucionales y Sistema Presidencialista." In Democracia y Gobernabilidad en América Latina. Edited by René Antonio Mayorga. La Paz, Bolivia: Centro Boliviano de Estudios Multidiciplinarios, 1992,p.111.

١٠. Terry Lynn karl and Philippe C. Schmitter. "Modes of Transition and Types of Democracy in Latin America, Southern and Eastern Europe. International Social Science Journal 128 (May 1991): 269p.270.

١١. Joseph L.love, "The Origins of Dependency Analysis." Journal of Latin American Studies 22 (February 1990):143-68.

١٢. Michael J. 12. Kryzanek, "Diversion, Subversion and Repression: The Strategies of Anti-Opposition Politics in Balaguer's Dominican Republic." 17 Caribbean Studies No.102,The Politics of External Influence in the Dominican Republic. New York: Praeger, 1988,p.211.

١٣. Seymour Martin lipset, "Some Social Requisites of Democracy: Economic Development and Political Legitimacy." American Political Science Review. 53, No.1 (1979): 69-70.

١٤. Peter McDonough, Samuel H. Barnes and Antonio López Pina. "The Growth of Democratic Legitimacy in Spain." American Political Science Review 80 (September 1986): 735-60.

١٥. Juan Linz and Alfred Stepan, eds. The Breakdown of Democratic Regimes: Latin America. Baltimore and London: The Johns Hopkins University Press, 1978.

١٦. Scott Mainwaring , Guillermo O'Donnell and J, Samuel Valenzuela, eds. Issues in Democratic Consolidation: The New South American Democracies in Comparative Perspective. Notre Dame, Indiana: University of Notre Dame Press, 1992، p.55.

١٧. John Stuart Mill, Utilitarianism. On Liberty and Considerations on Representative Government. Edited by H. B. Acton. London: J.M. Dent & Sons Ltd, 1988,pp.41-44.

١٨. Claude Lefort, Democracy and Political Theory. Minneapolis: University of Minnesota Press, 1988,p.91.

١٩. Arend Liphart, Democracies: Patterns of Majoritarian and Consensus Government in Twenty-One Countries. New Have: Yale University Press, 1984.p.74.

٢٠. Abraham Lowenthal. Exporting Democracies. Baltimore and London: The Johns Hopkins University Press, 1991,p.85.

٢١. Scott Mainwaring, and Mattew Shugart,"Juan Linz, Presidentialism, and Democracy: A Critical Appraisal." The Kellog Institute Working Papers No.200, July 1993.

٢٢. Richard Murray, "Juventud en Angustia." A report for the diocese of Santiago de los Caballeros, Dominican Republic. Esperanza, Dominican Republic, April, 1971.P.156.

٢٣. Ibid.p.158.

٢٤. Licenciado Jorge Gobaira, Santiago lawyer, PQD candidate for city manager of Santiago. May 12, 1971، p.42.

٢٥. كانت الأبوة أو النهج الأبوي الذي تبناه خواكين بالاجير في التعامل مع الزعامة عاملاً مهماً في فوزه في انتخابات عام ١٩٧٠ فقد قدم بالاجير نفسه باعتباره شخصية مستقرة خلال فترة من الاضطرابات السياسية في جمهورية الدومينيكان في أعقاب الحرب الأهلية والتدخل الأميركي في عام ١٩٦٥ ولقد لاقى أسلوبه الأبوي الذي صور فيه نفسه باعتباره حامياً للسلام والتنمية والنظام صدى لدى العديد من الدومينيكانيين الذين كانوا يخشون أن تتولى حكومة جديدة السلطة في البلاد ومع ذلك، من المهم أيضًا أن نلاحظ أن هذه الانتخابات اتسمت بالقمع السياسي، اتهامات بالتزوير الانتخابي ومقاطعة أحزاب المعارضة الرئيسية وهو ما أدى إلى تفاقم الأزمة في الدومنيكان . للمزيد ينظر:

A.M. Alonso, Thread of Blood (Tucson: University of Arizona Press,2005),p.266.

٢٦. Franco Alfonso , Santiago lawyer, MIDA candidate for Chamber of Deputies from Santiago province. May 8, 1971.P.266.

٢٧. روج بالاغير في حملته الانتخابية لسياسات تدعم الاستقرار الاقتصادي والنمو، وهو ما جذب النخب الصناعية والتجارية حيث ركزت حملته على التحديث وتطوير البنية التحتية مما كان يتماشى مع مصالح القطاع الصناعي، خاصة وأنهم استفادوا من عقود حكومية وسياسات إحلال الواردات وإنشاء مناطق التجارة الحرة بالإضافة إلى ذلك، كانت تأكيداته على الحفاظ على النظام الاجتماعي،غالبًا من خلال إجراءات سلطوية مغرية للصناعيين الذين كانوا يخشون من عدم الاستقرار السياسي والاضطرابات الاجتماعية . للمزيد ينظر:

Austerlitz, P. Merengue. Dominican Identity. Philadelphia,Temple University Press.1997,p.123.

٢٨. على الرغم من أن خواكين بلاغير حظي بدعم كبير من القطاع الصناعي كان هناك مرشح آخر هو أنطونيو غوزمان فرناندیز، الذي تلقى أيضًا دعمًا من بعض شرائح المجتمع الصناعي والتجاري حيث نظر الى غوزمان على أنه إصلاحي معتدل وبديل ممكن لبالاغير وقد جذبت حملته قطاعات من النخبة الصناعية التي كانت متوجسة من السلطوية التي اتسم بها حكم بالاغير وكانت مهتمة بتعزيز مناخ سياسي أكثر ديمقراطية في البلاد وركزت حملة غوزمان السياسية على تعزيز العدالة الاجتماعية والإصلاحات الاقتصادية ومعالجة التفاوت، وهو ما لاقي صدى لدى بعض الصناعيين التقدميين الذين كانوا يعتقدون أن الاستقرار السياسي والاقتصادي يمكن تحقيقه من خلال وسائل أكثر ديمقراطية ومع ذلك واجه ترشحه عقبات كبيرة حيث كان المناخ السياسي تحت سيطرة نظام بلاغير. للمزيد ينظر:

V. Barreras Avila Suero , Estudio Etnográfico de una Comunidad Rural Dominicana. Santo Domingo: Editorial CENAPEC.1988.p.24.

٢٩. Interview with Dr. Maximo Sánchez Fernández, Santiago lawyer, candidate for city manager of Santiago. May 12, 1971.P.222.

٣٠. نفذ بلاغير خلال فترة رئاسته الاولى عدة سياسات ومبادرات استهدفت تلبية احتياجات النساء في جمهورية الدومينيكان، مما ساهم في شعبيته بين الناخبات. حيث ركزت حكومة بالاغير على توسيع الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية، مما أفاد النساء، خاصة في المجتمعات الريفية ومن ذوي الدخل المنخفض. وكانت مشاريعه في البنية التحتية، مثل بناء المدارس والمستشفيات والمساكن، قد حسنت من ظروف المعيشة للعديد من العائلات، واعتبرت النساء هذه التحسينات ذات فائدة مباشرة لأسرهن، وعلى الرغم من أن نظام بالاغير كان سلطويا بطبيعته، إلا أنه بذل جهودًا لإشراك النساء في السياسة، حيث عين بعض النساء في مناصب حكومية وشجع مشاركتهن في العملية السياسية،مما أعطى النساء شعورًا بمساواة الرجال في المشاركة بالشؤون الوطنية.

Elizabeth S. Manley ,Women demanding freedom: Dominican Feminist Activisim in a post Dictatorial state 1961-1990,Caribbean Studies ,Vol. 47, No. 1 Published By: Institute of Caribbean Studies, UPR, Rio Piedras Campus,(January - June 2019)pp.12-13.

٣١. Dominican Republic, Technical Secretariado de La Presidencia, Oficina Nacional de Estadistica. República Dominicana en Cifras. Vol. IV. 1970.p.21

٣٢. Ibid.p.25.

٣٣. Dominican Republic,Technical Secretariado de la Presidencia, Oficina Nacional de Estadísticas. Censo Nacional de Población y Habitación, 9- 10 enero , 1970.p.56.

٣٤. J.K. Black. The Dominican Republic. Boston, MA: Allen & Unwin.1986,p.89.

٣٥. فرانسيس ميلوي (١٩١٧-١٩٧٦) سياسي و دبلوماسي امريكي، شغل منصب السفير الامريكي في الدومنيكان للمدة ١٩٦٩-١٩٧٤ تم اغتياله في بيروت على يد الفصائل الفلسطينية المسلحة بعد تسلمه منصب السفير الامريكي في لبنان مع المستشار الاقتصادي للسفارة روبرت وارنج عام ١٩٧٦ . للمزيد ينظر:

New York times , June 17 1976,p.3.

٣٦. Michael Grow, U.S. Presidents and Latin American Interventions: Pursuing Regime Change in the Cold War. Lawrence: University Pres

٣٧. s of Kansas, 2008.p.180.

٣٨. Eric Chester, Rag-Tags, Scum, Riff-Raff, and Commies: The U.S. Intervention in the Dominican Republic 1965-1966. New York: Monthly Review Press, 2001.p.77.

٣٩. James Aulich and Jeffrey Walsh, eds. Vietnam Images: War and Representation. New York: St. Martin's Press, 1989.P.87.

المصادر

أولاً : الكتب

أ-الانكليزية

١. Rabe, Stephen. The Killing Zone: The United States Wages Cold War in Latin America. Oxford: Oxford University Press, 2012.

٢. Appley, Joyce Oldman. Telling the Truth about History. New York: W. W. Norton, 1994.

٣. Atkins, G. Pope and Larman C. Wilson. The Dominican Republic and the United States: From Imperialism to Transnationalism. Athens: University of Georgia Press, 1998.

٤. Attitudes of Foreign Governments Towards the Spanish ،Charles C. Hauch Published By: Duke University ،Reoccupation of the Dominican Republic 1947.،Press

٥. Selden Rodman, Quisqueya: A History of the Dominican Republic , Published by Francis and Taylor NY.(1964).

٦. Linz, Juan and Alfred Stepan, eds. The Breakdown of Democratic Regimes: Latin America. Baltimore and London: The Johns Hopkins University Press, 1978.

٧. Mainwaring, Scott, Guillermo O'Donnell and J, Samuel Valenzuela, eds. Issues in Democratic Consolidation: The New South American Democracies in Comparative Perspective. Notre Dame, Indiana: University of Notre Dame Press, 1992.

٨. Mill, John Stuart. Utilitarianism. On Liberty and Considerations on Representative Government. Edited by H. B. Acton. London: J.M. Dent & Sons Ltd, 1988.

٩. Lefort, Claude. Democracy and Political Theory. Minneapolis: University of Minnesota Press, 1988.

١٠. Arend Liphart,. Democracies: Patterns of Majoritarian and Consensus Government in Twenty-One Countries. New Have: Yale University Press, 1984.

١١. Abraham Lowenthal,. Exporting Democracies. Baltimore and London: The Johns Hopkins University Press, 1991.

١٢. Murray, Richard. "Juventud en Angustia." A report for the diocese of Santiago de los Caballeros, Dominican Republic. Esperanza, Dominican Republic, April, 1971.

١٣. Alonso, A.M.، Thread of Blood. Tucson: University of Arizona Press، 1990

١٤. Austerlitz, P. Merengue. Dominican Identity. Philadelphia,Temple University Press.1997.

١٥. Interview with Dr. Maximo Sánchez Fernández, Santiago lawyer, candidate for city manager of Santiago. May 12, 1971.

١٦. Grow, Michael. U.S. Presidents and Latin American Interventions: Pursuing Regime Change in the Cold War. Lawrence: University Press of Kansas, 2008.

١٧. Chester, Eric. Rag-Tags, Scum, Riff-Raff, and Commies: The U.S. Intervention in the Dominican Republic 1965-1966. New York: Monthly Review Press, 200.

١٨. Aulich, James and Jeffrey Walsh, eds. Vietnam Images: War and Representation. New York,St. Martin's Press, 1989.

ب- الاسبانية :

1. Dominican Republic. Junta Central Electoral. Proyecciones 18. February, 1970.

2. Bosch, Juan. Dictadura con Respaldo Popular. Santo Domingo: Impresor Arte y Cine, C. por A., 1970.

3. Mayorga, René Antonio. "Gobernabilidad en Entredicho: Conflictos Institucionales y Sistema Presidencialista." In Democracia y Gobernabilidad en América Latina. Edited by René Antonio Mayorga. La Paz, Bolivia: Centro Boliviano de Estudios Multidiciplinarios, 1992.

4. Avila Suero, V. Barreras: Estudio Etnográfico de una Comunidad Rural Dominicana. Santo Domingo: Editorial CENAPEC.1988.

5. Dominican Republic. Secretariado Técnico de La Presidencia, Oficina Nacional de Estadistica. República Dominicana en Cifras. Vol. IV. 1970.

ثانياً : الصحف والمجلات :

أ-المجلات الانكليزية

١. Elizabeth S. Manley,Women demanding freedom: Dominican Feminist Activisim in a post Dictatorial state 1961-1990,Caribbean Studies,Vol. 47, No. 1 Published By: Institute of Caribbean Studies, UPR, Rio Piedras Campus,(January - June 2019).

٢. Karl, Terry Lynn and Philippe C. Schmitter. "Modes of Transition and Types of Democracy in Latin America, Southern and Eastern Europe." International Social Science Journal 128 (May 1991).

٣. Kryzanek, Michael J. "Diversion, Subversion and Repression: The Strategies of Anti-Opposition Politics in Balaguer's Dominican Republic." 17 Caribbean Studies No.102,The Politics of External Influence in the Dominican Republic. New York: Praeger, 1988.

٤. Lipset, Seymour Martin. "Some Social Requisites of Democracy: Economic Development and Political Legitimacy." American Political Science Review. 53, No.1 (1979).

٥. McDonough, Peter, Samuel H. Barnes and Antonio López Pina. "The Growth of Democratic Legitimacy in Spain." American Political Science Review 80 (September 1986).

٦. Love, Joseph L. "The Origins of Dependency Analysis." Journal of Latin American Studies 22 (February 1990).

٧. Licenciado Jorge Gobaira, Santiago lawyer, PQD candidate for city manager of Santiago. May 12, 1971.

٨. waring, Scott and Mattew Shugart. "Juan Linz, Presidentialism, and Democracy: A Critical Appraisal." The Kellog Institute Working Papers No.200, July 1993.

٩. Alfonso Franco, Santiago lawyer, MIDA candidate for Chamber of Deputies from Santiago province. May 8, 1971.

١٠. Black, J.K.The Dominican Republic. Boston, MA: Allen & Unwin.1986,p.89.

١١. New York times , June 17 1976.